



مشروع
أكتشف بلادي



صفاقس نحو سياحة ايكولوجية



هذا الكتاب من إعداد نادي التربية المدنية
بمدرسة محمد باي شارع الجزائر بصفاقس



ISBN : 978-9973-64-313-1
Édition : 2021

Éditions Kitabi (Sfax - Tunisie)
Tél. : (00216) 74.405.328

9 789973 643131

الإشراف والمراجعة :
فرحات بنينس - متفقد عام للتعليم الإعدادي والثانوي



التقدیم

نتقدم بكلّ عبارات الشّكر إلى تلاميذ نادي التّربية المدنية بالمدرسة الابتدائية محمد باي وإلى كافة الاطار التّربويّ الذي قام بدعمهم طيلة هذه الفترة و رافقهم للتّعرّف على المناطق الرّطبة والثروات الطّبيعية ونحن كجمعية تواصل الأجيال نعوّل على التّربية البيئيّة التي أصبحت من الأولويّات الضّروريّة للحفاظ على بيئه سليمة و للحفاظ على الموارد والثروات بالمنطقة، كما نشدّ على أيدي المؤطّرين لتحفيز التّلاميذ لمزيد اكتشاف هذه الخيرات والتّعمّن من مكوناتها وأهميّتها للحفاظ على النّظم الايكولوجيّة و دعم السّياحة البيئيّة بالجهة.

كما نشّمن المجهودات المبذولة في اعداد هذا الكتاب الشّرقيّ الذي يعتبر فاتحة لعمل بيئيّ توعويّ يفتح الأفق أمام التّلاميذ لمزيد التّعرّف على محیطهم.



مشروع أكتشف بلادي

العنوان : شارع قرطاج - عمارة ابن زهر - الطابق الثامن - 3027 صفاقس - الجمهورية التونسية
الهاتف : 74 405 324 - الفاكس: 74 405 324 - صفحة الفايسبوك : je decouvre mon pays : www.facebook.com/jedecouvremonpays
الموقع الإلكتروني : www.editions-kitabi.com
البريد الإلكتروني : jedecouvre.monpays@gmail.com
اليوتوب : Je découvre mon pays - الانستغرام : [Jedecouvremonpays](https://www.instagram.com/jedecouvremonpays/)

سناء تقتق كسكاس
رئيسة جمعية تواصل الأجيال

استقبلنااليوم بنادي التّربية المدنية مجموعة من تلاميذ مدرستنا أرادوا الاطلاع على أنشطتنا بهدف الانضمام إلى نادينا. بعد أن رحّبنا بهم وتعرّفنا على بعضنا البعض تسأّلت ضيفتنا فاطمة:

"فيما يتمثل نشاطكم يا أصدقاء؟"
أجبتها منى عضوة النّادي:

"نحن نقوم بأنشطة ممتعة مختلفة، أهدافها متعدّدة، فننجذب مشاريع بيئية واجتماعية وتربيّة وثقافية... نتطوّع ونتضامن نبحث ونكتشف ونبتكر".

أضاف خالد أحد أعضاء النّادي:

"الآن مثلًا نحن نشارك إلى جانب عدّة نوادي تربية مدنية تنشط بمدارس إعدادية ومعاهد ثانوية متواجدة ب مختلف جهات الجمهورية التونسيّة في مشروع يحمل عنوان "اكتشف بلادي".



استفسر ضيفنا

- "عن ماذا تبحثون؟ وماذا ستكتشفون؟"

أجابه أحد الأعضاء:

- "نبحث عن مواطن الجمال ببلادنا ونكتشف روتها
وسحرها فنفخر بها ونسعى لتنميتها وتطويرها ونحافظ
عليها من كل أشكال العبث".

عقبت ضيفتنا فاطمة

- "هذا مثير ورائع، متشوّقة لأطلع على نتيجة بحثكم"
وضّح أحد الأعضاء قائلاً:

- "كل ناد اهتم بالبحث في جهته وقد اخترنا نحن أن نسلط
الضوء على المناطق الّرّطبة بجهة صفاقس".





- "المناطق الرّطبة؟ لم أسمع عنها من قبل".
أجاب أيمن :

- "المناطق الرّطبة أو الأراضي الرّطبة يا أصدقائي هي النّظم البيئية التي تعتمد على الوجود الدّائم أو المؤقت للماء فهي تعني الأوساط التي تغطيها المياه العذبة أو الملحّة كليّاً أو جزئيّاً وتضمّ المستنقعات والبحيرات والأنهار والأودية والسباخ... هذه المناطق هامة جداً لأنّها تمثّل مكاناً مناسباً لعيش وتكاثر عدّة أنواع من الحيوانات والنباتات".

تساءلت هدى : "هل تضمّ جهة صفاقس عدّة مناطق رطبة؟"
أجابتها ضحى : "نعم، إنّ مدينة صفاقس تضمّ 50.000 هكتار من المناطق الرّطبة السّاحلية والداخلية الموجودة بمناطق مختلفة بصفاقس من أهمّ هذه المناطق جزر الكنائس والمنطقة الرّطبة بطينة التي تضمّ ما يسمّى بملاحات طينة وهما محور مشروعنا."

قال ضيوفنا بصوت واحد : "نحبّ أن نتعرّف على المناطق الرّطبة"

ردّت ضحى : "سأعرّفك على المنطقة الرّطبة بطينة"
المنطقة الرّطبة بطينة تمتدّ على طول 13 كلم على الشّريط السّاحلي جنوب مدينة صفاقس وتمسح 3343 هكتار.

تعتبر هذه المنطقة كنزاً إيكولوجياً فهي تمكّن من استقطاب العديد من الطيور كما تضمّ سباخاً يقع استغلالها لانتاج الملح وتعرف بـ ملاحة طينة.

قاطعها أحمد مستوضحاً:

"ملاحات طينة؟ لم أسمع عنها من قبل".
وأصلت ضحى موضحة: "تقع ملاحة طينة "le salin de sfax" جنوب مدينة صفاقس على بعد 500 م من وسط المدينة.
تمثّل الملاحات جزءاً كبيراً من المنطقة الرّطبة بطينة وهي تغطي قرابة 1700 هكتار منها".



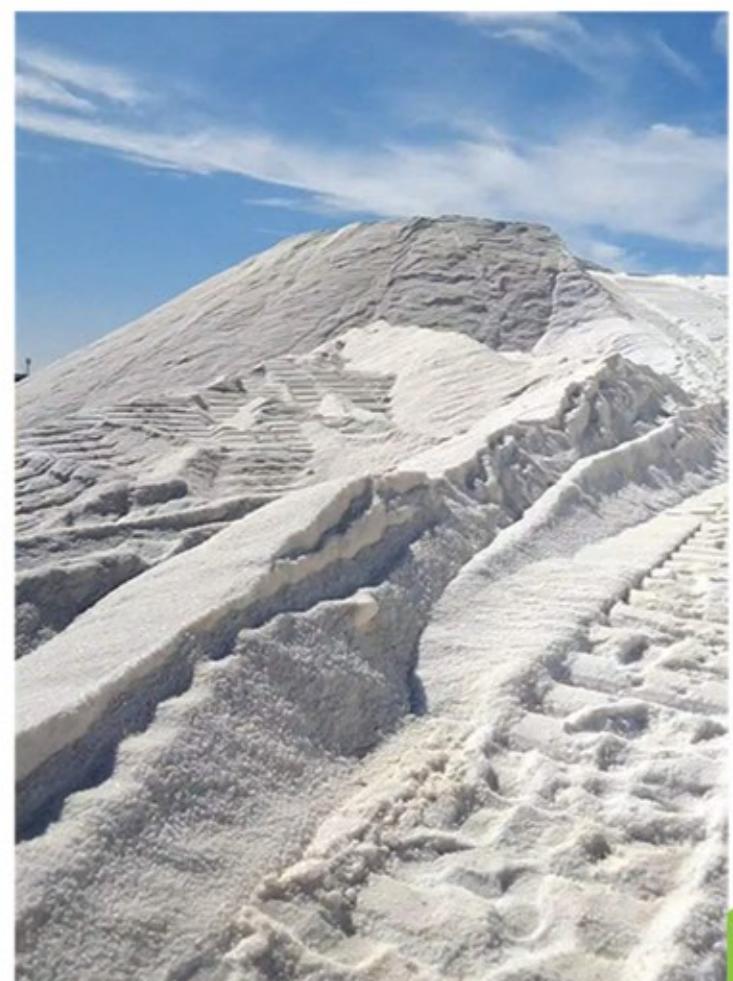
علق أحمد : "تبعد ضخمة جداً".

قالت ضحى : "نعم إنها كبيرة وشاسعة حين تزورها تعتقد للوهلة الأولى أنك بجبال الثلج. منظرها رائع جداً".

تفاعل أحمد منبهراً : "ما أروعها أتمنى أن تسنح لي الفرصة لزيارتها".

تدخل مهدي مضيافاً : "المشهد بالملاحة رائع فعلاً فهو يسحر الأ بصار".

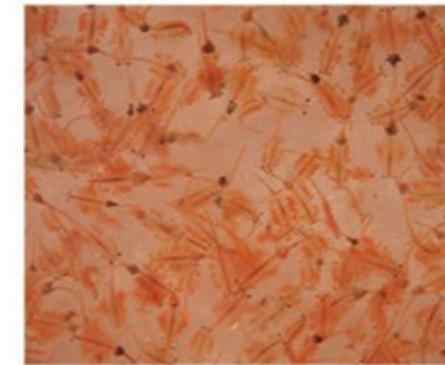
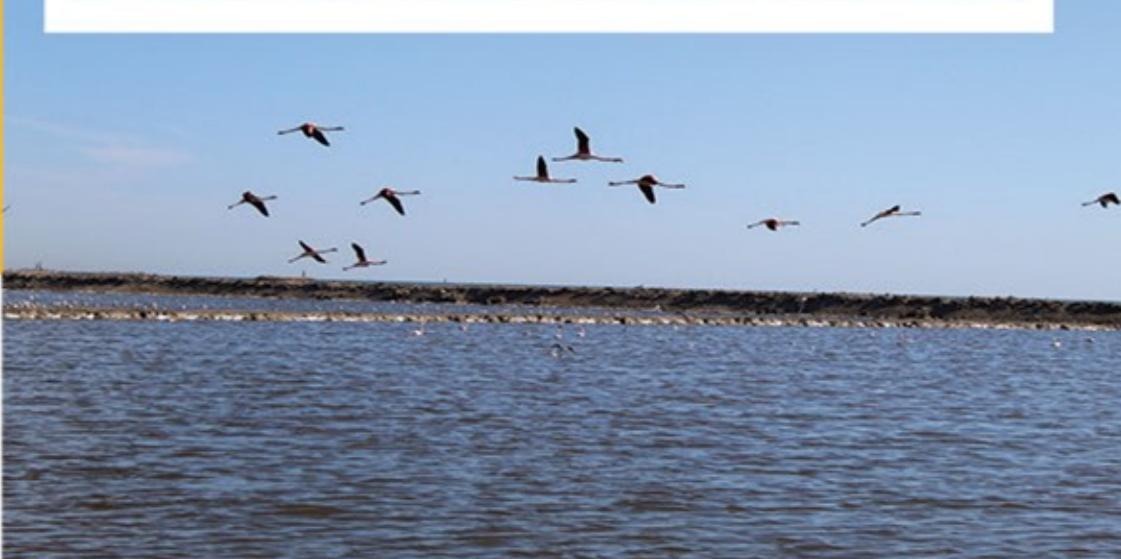
للملاحة أيضاً أهمية كبيرة فهي تحقق إنتاجاً هاماً يتجاوز الـ 300 ألف طن من ملح البحر إلى جانب 30 ألف طن من مياه «كلوريالمانيزيوم» في السنة".



اعلم يا صديقي أن ملاحة طينة تحتل مكانة اقتصادية هامة بإنتاجها للملح الذي يغطي طلبات الاستهلاك الوطني ويمكن من تحقيق فائض موجه للتصدير من الملح الغذائي والملح الخاص بإذابة الجليد بالطرق. وبهذا يساهم إنتاج الملح بصفاقس في توفير عائدات هامة من العملة الأجنبية وفي تنمية الاقتصاد الوطني.



تستقطب ملاحة طينة 70 نوع من الطيور تجد في السباح بيئة مناسبة للنمو والتكاثر مثل النحام الوردي البلشون الرمادي والبلشون الأبيض الصغير وأبو ملعقة واللقلق الأبيض والنورس.



- قال أحمد : "ما أروع خيرات بلادي." استرسل مهدي في الكلام قائلاً : "اعلم أيضاً أن ملاحة طينة توفر وسطاً طبيعياً مناسباً لنمو العديد من النباتات التي تتماشى مع طابعها الملحيّيُّ الخاصُّ مثل نبتة الـ HALOPHILE . كما تمكّن من تكاثر أصناف مختلفة من الكائنات الحية مثل القشرية الأرثيميا التي تستغل لتربيّة الأسماك".



لكن للأسف

من بينها العديد من الأنواع المهدّدة بالانقراض بسبب التلوّث البيئي والانحباس الحراري والصيد العشوائي مثل طائر "الغِيوب" وأربعة أنواع قلّ عددها في العالم وهي البلشون الأبيض الكبير وخولي الأرز الشائع وخرشنة والقاق الكبير.



كما أنّ عدد الطيور المهاجرة التي كانت تزور الملاحة تقلص كثيراً فأصبح 200 طائر بعد أن كان 4000 طائراً مهاجراً.



المنطقة الرّطبة بطينة تتميز بثرائها الطبيعي الذي جعلها من بين أهم المناطق الرّطبة في العالم فهي تستقطب قرابة 100 نوع من مختلف أنواع الطيور المائية المهاجرة والقارّة.

من المُحزن يا صديقي أنَّ المنطقة الرّطبة بطينة تعاني من الإهمال مما جعل منها قبلة للعابثين وأصبحت بعض أجزائها مصباً للفضلات المنزلية والصناعيَّة وتحولت بعض السَّباح بها إلى مستنقعات تنبئ منها رائحَة كريهة.



إنَّ هذا يخلُ بالتوازن الإيكولوجي فيضرُّ بالثروات الطبيعيَّة ويهدِّد الطيور والنباتات البحريَّة بالانقراض ويؤدي إلى تراجع الثروات السمكيَّة.

انفعت منال وقالت:

"ما أبشع الإنسان حين يقوم بسلوك غير مسؤول. هل يمكن الحدّ من هذه الكارثة البيئيَّة؟"



تدخلت معلمتنا للتوضّح:

"فعلا يا أبنائي إن هذا نتيجة تصرّفات الإنسان فهو يخرّب كوكبه بسبب تصرّفات غير واعية وغير مسؤولة. من حسن الحظ أنّ هناك من يهتمّ بسلامة بيئتنا ويُسهر على الحفاظ عليها.

أيضاً، لقد قامت بعض الجمعيات المهمّة بالبيئة بمحاولات لحماية هذه الثروات فبعثت مسلكاً صحيّاً يرتاده المواطنون والمواطنات من مختلف الأعمار يمارسون فيه رياضة المشي وركوب الدّراجات فينعمون بهوائه النّقيّ ويستمتعون بمناظره الطّبيعيّة الخلابة".





كما قامت الدولة بتهيئة منتزه أطلق عليه اسم "المنتزه الحضري بطينة" بهدف تثمين المنطقة الأثرية بطينة ودعم السياحة البيئية بصفاقس.



Circuits Ecotouristiques Salins de Sfax-Thyna



وشجّعت بعض الباعثين الشّبان على إنجاز تطبيقه جوال QR CODE تمكّن الزّائر من التعرّف على مكونات الملاحة ومن الاطلاع على المعلومات الطبيعية حولها وتساعده على التجوّل فيها.



قالت خديجة : " لقد شاركت رفقة أصدقائي بنادي التربية المدنية بعدة زيارات إلى المنطقة الرّطبة بطينة استمتعنا خلالها بالمشهد الطبيعي وبجمال الطّيور كما استفدنا بعدة معلومات حول طريقة استخراج الملح ومحمية الطّيور ... حقاً كانت جولة مميزة ".



فرح ضيوفنا بما سمعوه وقال أحدهم:
 "شكراً أصدقائي، هذه المعلومات
 كانت نجهلها فملأحة طينة لم تكن
 تمثل بالنسبة لنا سوى جبال بيضاء
 شامخة نلمحها من بعيد ونحن في
 طريقنا إلى المدرسة، نحن في اشتياق
 لمعرفة بقية المناطق الرطبة
 بصفاقس".

- قالت ضحى: "حسناً، لقد أتيت في
 الوقت المناسب، فنحن نستعد
 لعرض شريط وثائقي يعرّفنا بجزر
 الكنائس كمنطقة رطبة لها أهمية
 عالمية".

عقب أحمد:
 "يا لحظنا الجيد، إنه لمن
 دواعي سرورنا أن نتابع معكم
 هذا العرض".

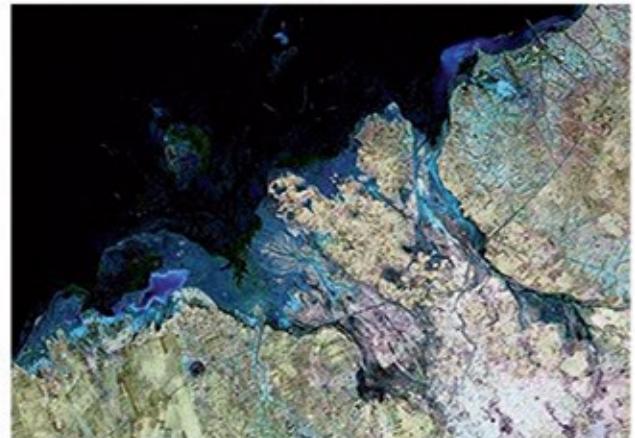
خيّم الصمت والظلام في القاعة
 واحتلّ رقة العرض البيضاء
 مشهد طبيعيٌّ تنقطع له الأنفاس
 وانبعث صوت جهوريٌّ يجلب
 المسامع قائلاً:

جزر الكنائس تضمّ مجموعة
 من الجزر هي البصيلة، اللبوة،
 الحجر، الغربية تبلغ مساحتها
 5850 هكتار

وتوجد بخليج قابس في منطقة
 موحلة بسبب طبيعة التربة
 البحرية والرواسب التي يجلبها
 واد ودران كلما نزلت الأمطار.



صنفت الكنائس على المستوى
 الوطني ك محمية طبيعية منذ
 1993 كما تمتّت هذه
 المنطقة بحماية خاصة داخل
 المتوسط ضمن اتفاقية
 "أسيم" وتمّ ادراجها ضمن
 اتفاقية "رامسار" الخاصة
 بالمناطق الرطبة ذات الأهمية
 الدولية وهي مصنفة عالمياً من
 طرف المنظمة العالمية للطيور
 كمنطقة ذات أهمية لحفظ الطيور.



تقع جزر الكنائس بعمادة
 الحشيشينة من معتمدية
 الغريبة من ولاية صفاقس على
 بعد 65 كلم من مدينة صفاقس
 يعود أصل تسمية جزر الكنائس
 وهي جمع الكلمة كنيسة إلى
 وجود مبني ديني مسيحي يعود
 تاريخ تأسيسه إلى أواخر العصور
 القديمة. ففي بداية القرن
 السادس 503 - 505 م قام
 القديس "فوجنس دي روسب" ببناء
 كنيسة في الأرخبيل الجنوبي
 ليلجأ إليها هرباً من اضطهاد
 الموحدين. لا تزال آثار الدير
 الذي بناه قائمة إلى اليوم بجزيرة
 اللبوة.



هي منطقة نادرة تتميز بثرائها الطبيعي وبالتنوع النباتي والحيواني وباحتضانها لموقع أثريّة فريدة. لزيارة هذا الموقع والتعرّف على خيرات بلادنا اتّبع الطريق السّيّارة صفاقس قابس عند الوصول إلى الحشيشينة أسلك الطريق على اليسار نحو قرية الخوّالة وصولاً إلى فضاء الاستراحة "ميناء خوّالة القديم" الذي يمثل نقطة الانطلاق للعبور إلى جزر الكنائس.



نلقت انتباهك إلى أن العبور إلى الجزيرة فيه بعض الصعوبات فهو لا يتم إلا في حالة مد البحر وارتفاع مستوى المياه الكافي للإبحار وأيضاً يجب اعتماد سفن صيد صغيرة مجهزة وجوباً بمحركات لأن قوارب الصيد العاديّة لا يمكنها التجديف في البحر بسبب طبيعة التربة الموجلة.



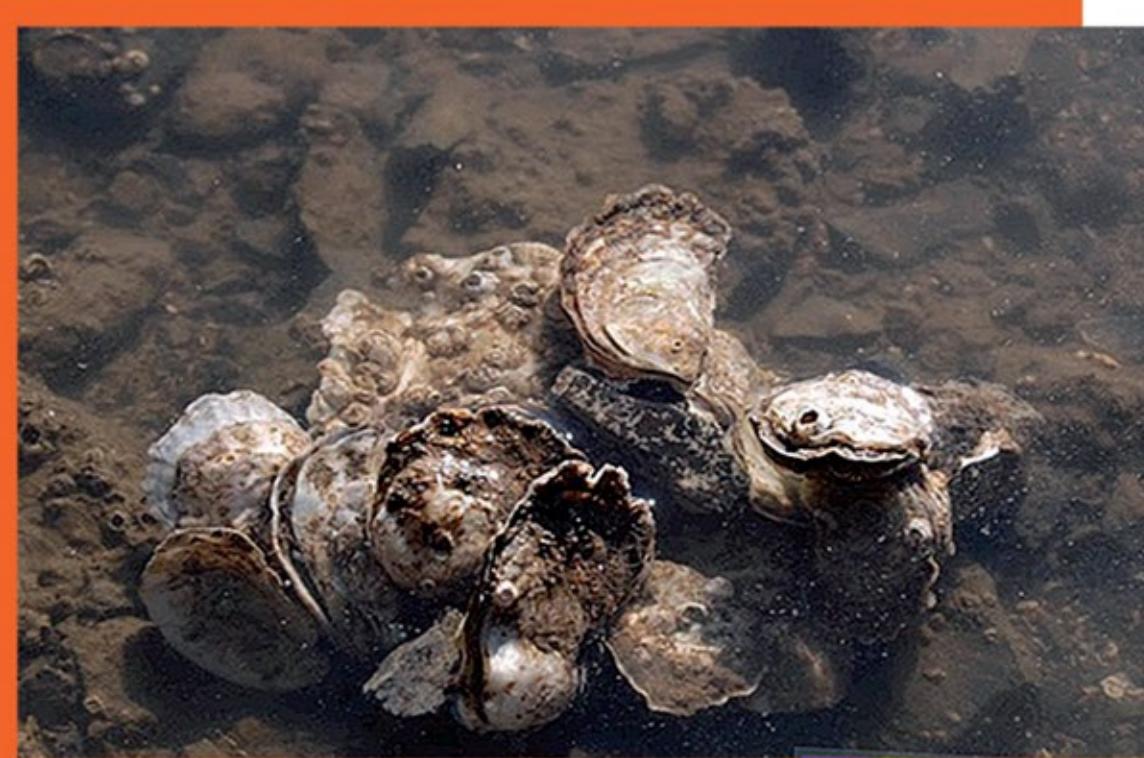
تتوارد عدّة أنواع من الأسماك في هذه الجزر خاصةً في قاع البحر، وتعتبر هذه المنطقة جذّابة للأسماك لأنّها توفر مكان مناسب للتّفريخ وللتّغذية.



يعتبر الصيد النشاط الاقتصادي الرئيسي في منطقة الكنائس ويهيمن عليه الصيد الساحلي والصيد على الأقدام. وتشتهر الجزر بالصيد التقليدي في المياه الضحلة كما هو الحال في أي مكان آخر من المياه البحريّة لخليج قابس.



فجأة انقطع صوت المنشط فتعالت الأصوات طلباً لمواصلة المشاهدة. - قالت معلمتنا: "إنه عطب بسيط" وفي سرعة البرق عادت الصورة والصوت الجهوري ليملأ القاعة، وامتدت الأعناق مجدداً للتّمتع بهذه المشاهد الخلابة. موقع الكنائس غني بالرّحويات والأسماك والقشريّات وخصائصها الطينيّة تجعلها موطن لكميّات كبيرة من المحار.





كما يضم أرخبيل الكنائس الآلاف من الطيور المائية وتعتبر هذه المنطقة الساحلية واحدة من أهم المواقع المتوسطية لحياة الطيور الشتوية والهجرة.

تأثير موقع الكنائس بالتلوث الناجم عن الصناعات الكيمائية المنتصبة حول المنطقة فأصبحت تشهد تلوثا بيولوجيا تسبب في العديد من المشاكل مثل ظهور طفرة جينية لدى بعض الكائنات.



تقوم إدارة الغابات بالتنسيق مع الحرس البحري بالمنطقة بدور هام في حماية وحراسة المحمية الطبيعية بجزر الكنائس يتمثل عملها في :

- الحفاظ على الموارد الطبيعية.
- محاربة الصيد غير القانوني من خلال حضر الصيد بشبائك الجر.
- الإلزام باحترام الراحة البيولوجية واحترام موسم صيد المحار.
- الحث على ممارسة وتعزيز الصيد التقليدي الذي يحترم البيئة (الزروب - الشرفية ...)

صيد المحار أهم شكل من أشكال الصيد على الأقدام الذي تمارسه النساء في المنطقة. تمتد فترة صيد المحار من 1 أكتوبر إلى 14 ماي من كل عام ما عدى في الموسم الاستثنائي مثل موسم سنة 2020 / 2021 حيث وقع منع صيد المحار منعا باتا لحمايته من الانقراض. حماية هذه الثروة البحرية أوجبت إقامة فترة راحة بيولوجية وهي تعني توقف الصيد خلال فترة تكاثر الأسماك وهو ما يسمح بالحفاظ على الموارد السمكية وبتجديدها.



يضم أرخبيل الكنائس أكثر من 86 نوعا من النباتات البرية الفريدة من نوعها ذات الأهمية نظرا لخصائصها البيوطبية والعلاجية وتضم البصيلة وهي الجزيرة الرئيسية أكثر من 74 صنف من الأزهار والنباتات بينما تضم بقية الجزر حوالي 12 نوعا.